دور مؤسسات الشباب في تربية و إعداد الشباب علميا و فنيا

بحث من إعداد قنان صورية
مستشارة تربوية بمركز الإعلام و تنشيط الشباب / الأغواط.

إن مؤسسات الشباب الثقافية أريد لها أن تبقى محصورة في نطاق ضيق و مهمشة عما يجري حولها في المجتمع بينما هناك مجموعة من المعطيات تؤهلها لتكون قوة حية و فاعلة في المجتمع.

أهمها احتكاك المربي بالواقع الاجتماعي لاتصاله المستمر بالشباب فهذه العلاقة تؤهله لأن يحس بمعاناة الشباب و معرفة احتياجاتهم و من خلالها يستطيع أن يشارك في وضع خطة لرعاية الشباب.

فالشباب يعتبر ثروة و مورداً هاما للأمة فهو عصب حياتها و مصدر أساسي لنهضتها و الدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها و المرآة الصادقة التي تعكس واقعها و تقدمها ، فالشباب اليوم هم رجال و نساء الغد حسب مشوار كل واحد منهم، و الشباب هم أكثر الفئات تقبلا للتطور و التغير و التجديد نحو مستقبل أفضل ، لذا وجب الرعاية الجيدة له المستمدة من قيم المجتمع و مرتبطة بماضيه و حاضره و مستقبله و تسمح بالكشف عن استعداداته و قدراته و إمكانياته العلمية و الجمالية على تنمية شخصيته و اكسابه متطلبات الحياة الكريمة.

لقد كان موضوع دور المؤسسات الثقافية في تربية و إعداد الشباب جذب انتباهي منذ فترة بحكم عملي المباشر في مجال الإعلام و الاتصال في أوساط الشباب و قد دفعني هذا الميل إلى الرغبة في الإطلاع و معرفة آراء الشباب في هذه المؤسسات و نظرتهم إليها و هل هي تستجيب لرغباتهم و طموحاتهم.

فعندما تتوفر لدينا الارادة نستعرض القضايا و المشاكل لاننا سنكون أقوى منها لتحديد أسبابها و التحكم فيها أيمانا منا بالرأي القائل إذا زالت الأسباب زالت الظواهر و حتى إن لم نجد الحلول المجدية فبمجرد الاعتراف بالمشكلة يشجعنا على تجاوزها مهما اشتدت و طال أمدها .

فانطلاقا من هذا الاهتمام الشخصي و تلبية لرغبات الشباب المختلفة فقد حاولت أن أجمع أكبر قدر من المعلومات عن رغبات الشباب المختلفة في المجال الثقافي و الترفيهي.

كما قمت بعملية لسبر الآراء مست نسبة من مختلف شرائح الشباب في مختلف المستويات على كامل تراب ولاية الأغواط ، و قد حاولت تقسيم هذا البحث البسيط إلى أربعة فصول ان صح التعبير لأنني لا أستطيع أن أطلق كلمة فصل على معلومات بسيطة كل ما أستطيع أن أقوله هو أن هذا البحث مجهود بسيط و شخصي و مجموعة من الأفكار و الأطروحات ارتأيت أن أقدمها في هذا البحث ، رغبة في ذلك أن أستفيد منها و يستفيد منها زملائي و لم أركز على منهجية معينة للبحث لأن ذلك يتطلب خطة عمل واسعة و تعمق أكثر في معالجة الظاهرة و البحث و التنقيب عن مسببات المشكلة و توسيع الدراسة الميدانية أكثر و استخلاص النتائج .

فالهدف من هذا البحث هو المبادئ التي تقوم عليها هذه المؤسسات و الاهداف و الغايات التي تسعى لتحقيقها.

و يعتبر هذا البحث واحد من سلسلة بحوث سطرها مركز إعلام و تنشيط الشباب بالأغواط و يقوم إطاراته بإنجازها و تحقيقها على أرض الواقع خدمة خاصة للقطاع الذي ننتمي اليه و إلى الشباب عامة .

أولا: مؤسسات الشباب الثقافية

مؤسسات الشباب الثقافية هي دور الشباب و المراكز الثقافية ، و هي مؤسسات تربوية ترفيهية ثقافية تتميز عن باقي المؤسسات الأخرى بقانونها الخاص و العلاقة بين المنشط و المنخرط (أي المتردد على دار الشباب) و كذلك سيرها على نظام الأفواج .

و هي متغيرة من وقت لآخر ، و المتردد على هذه المؤسسات كل يوم يحتك بوجوه جديدة. كما تختلف أيضا في حرية اختيار النشاطات بالنسبة للمنخرط التي يميل إليها و يرغب فيها، و يتمتع الفوج بنوع من الحرية و المنافسة الحرة لابراز شخصيتهم و التعبير عن آرائهم بكل حرية.

هدف مؤسسات الشباب :

هدف هذه المؤسسات هو رعاية الشباب و حمايتهم من التسكع و الانحراف فهي تعمل على رعايتهم باختلاف مستوياتهم الثقافية و حالتهم الاجتماعية أثناء أوقات فراغهم لما توفره لهم من نشاطات تربوية و تثقيفية ،

زيادة إلى بعض التكوينات التي تقوم بها هذه المؤسسات لتحضير بعض الشهادات.

إطار مؤسسات الشباب:

يؤطر هذه المؤسسات إطارات متخرجة من معاهد الشباب في مختلف المستويات منشطين مربين و مربين مختصين مع تكوين بيداغوجي تربوي يمكنهم من التعامل مع مختلف أعمار الشباب بتفهم أوضاعهم النفسية و الاجتماعية.

و مساعدتهم على إبراز شخصياتهم و قدراتهم و تنمية مواهبهم.

غاية مؤسسات الشباب :

و غاية هذه المؤسسات هي :

-تنشئة و تنمية المواهب و تفجر الطاقات.

-مساعدتهم على استعمال أوقات فراغهم بحكمة .

تنمية روح التعاون لديهم و تكوين علاقات جيدة أكثر نضجا فيما بينهم.

تنمية الاستعدادات الفنية لديهم سواء في الرسم أو الموسيقى أو الاكتشاف العلمي.

بعث فيهم روح الاحترام للآخرين

تنمية قدراتهم على التفكير المنطقي و التعبير عن أفكارهم بوضوح .

كل هذا في إطار تربوي مباشر و منظم يعمل بالتنسيق مع الهيآت الرسمية المعنية بتشكيل المحيط الثقافي على المستوى المحلي و الجهوي و الوطني بإقامة الأسابيع الثقافية و المعارض الوطنية.

نشاطات مؤسسات الشباب :

نشاطات مؤسسات الشباب مختلفة و متنوعة لكنها تختلف من مؤسسة إلى أخرى و ذلك حسب إمكانيات كل مؤسسة و مستوى المترددين عليها، فمنهم العمال، الطلاب ، الجامعيين، التلاميذ و المنخرطين الدائمين. جمهور الزوار و من هذه النشاطات:

النشاطات الدائمة : و فيها

النشاط العلمي : مثل الإعلام الآلي علم الفلك الطاقات المتجددة ، الآثار.

النشاطات السمعية البصرية : مثل سينما الهواة ، نادي الفيديو، التصوير الشمسي، راديو الهواة.

النشاطات الفكرية: مثل المكتبة، الكتاب الحر، المجلة، المحاضرات، نادي المراسلة، الإبداعات الأدبية، الدراسات التاريخية.

إضافة إلى نشاطات الفنون و منها:

الفنون الدرامية : مثل المسرح الهاوي ، مسرح الأطفال ، العرائس الخ ...

الفنون الغنائية : مثل الموسيقى الأندلسية، العصرية، شعبية، رقص شعبي، بالي...الخ.

الفنون التشكيلية : الرسم، الزخرفة، الخط، المنمنمات، الإشهار، الصناعة التقليدية(صناعة فخارية، النقش...الخ).

النشاطات النسوية: مثل الأشغال اليدوية ، الخياطة، الطرز، النسيج، الحلاقة، تربية النسل و هذا كله لإعداد الفتيات اللاتي انقطعن عن الدراسة إعدادا كاملا ليصبحن أمهات في المستقبل بل أكثر من ذلك تسمح لهم هذه المؤسسات من تحضير شهادة الكفاءة المهنية في الخياطة أو الحلاقة.

النشاطات ذات الطابع السياسي و المدني : مثل الأيام التطوعية، المحاضرات ، دراسة الوسط، حملات وقائية.

النشاطات الترفيهية : مثلا لمخيمات الصيفية، الرحلات ، أيام الهواء الطلق.

النشاطات الرياضية: مثل الرياضات الجماعية و الكرتي، الجيدو و كرة المضرب .

النشاطات التحضيرية: مثل برنامج التكوين المهني و أقسام محو الأمية.

النشاطات المرحلية: إحياء المناسبات و الأعياد الوطنية و الدينية و المهرجانات منها الأسابيع الثقافية. و يختار أحد أنشطتها شعارا لها سواء كان في المسرح ، الموسيقى، نشاط علمي الخ . و يدعى لذلك محاضرين ، عرض أشرطة ، سهرات ...الخ.

المهرجانات المتخصصة: و هدفها تنمية روح التنافس و تحقيق التفتح الثقافي و اكتشاف المواهب .

فمهمة هذه المؤسسات كبيرة و حيوية و صعبة، و في نفس الوقت مهمة المربي أصعب و ذات مسؤولية كبيرة فدوره الأساسي يكمن في التوجيه و التربية أكثر من تعليم الفوج أي نشاط فهو يتعامل مع مختلف فئات الشباب الصغير و الكبير ، المراهق، التلميذ، الفتاة...الخ.

ثانيا: أهمية رعاية و تنمية الذوق الفني لدى الشباب

يعتبر عنصر الشباب عصب الأمة و قوتها فإن لم يتلقى التوجيه و الرعاية الشاملة يصبح عنصرا هداما في المجتمع و بدل أن يكون مساعدا قويا لها في نهضتها و تقدمها يصبح يشكل لها عبئا ثقيلا و عائقا لتطورها، و يقف صلاحه أو فساده على الرعاية و التوجيه التي يتلقاها في المجتمع سواء كان في البيت أو المدرسة أو المؤسسة الثقافية و هذا كله يفرض التخطيط المتكامل و تسخير موارد مالية لا يستهان بها في رعايته و تربيته، و قبل أن نتعمق في هذا الجانب يجب أن نعرف مرحلة الشباب . إذا استثنينا التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث للفرد في سن معينة، فحياة الانسان تعتبر وحدة متصلة لا يمكن تجزئتها من مرحلة إلى أخرى، و لكن زيادة على التغيرات التي تطرأ على الجسم هناك النمو الانفعالي الاجتماعي على حسب المحيط و المناخ و المستوى الثقافي و الحضاري.

و إذا أردنا تحديدها في المقياس الزمني فهي مرحلة الشباب البالغ ما بين فترة الطفولة المتأخرة مرورا بالمراهقة فما بعد سن الرشد.

هذه الفترة التي يتحقق فيها النمو الانفعالي الفيزيولوجي و الاجتماعي و هي تتفق مع بعض الخصائص كنمو القدرة على التعلم، الانتاج و الابتكار، الرغبة في إحداث تغيرات في المجتمع و هي مرحلة العبور و الانتقال من الطفولة إلى النضج مما يجعل الاهتمام في رعاية هذه الشريحة أمرا بالغ الأهمية لمجتمع يطمح لمستقبل أفضل.

و لذا لا يجب الاهتمام بجانب و إهمال آخر ، فمثلا يكون الاهتمام بالتعليم و تخصص له ميزانية قيمة لتطويره و تطوير وسائله ، فكذلك النشاط الثقافي له دوره الأساسي في إصلاح الشباب و إصلاح المجتمع فإن هذا الوسط يعتبر الوسط الثالث الذي من شأنه أن يكتشف الشباب من خلال استعداداتهم و ميولاتهم و طاقتهم و قدراتهم الجسمية و العقلية و الجمالية أما بالنسبة للمجتمع فإن الشباب من خلال احتكاكه ببعضه البعض و تبادل التجارب .تجعله يشعر بالتعاون و التضامن في هذه المؤسسات و تحت الرعاية الصالحة التي يتلقاها من طرف المربين التي تربطه بمجتمعه تراثه في الماضي و الحاضر و المستقبل حتى لا يضيع هذا النشء في انحرافات و اتجاهات شاذة لا يعرفها المجتمع ، نحو التقليد الأعمى لعادات سيئة و عواطف و مشاعر منحرفة مما يفقده التكيف في المجتمع و يفشل في تأدية دوره الاجتماعي و عدم تقديره للمسؤولية و الواجب ، و من ثم يجب التأكيد على تربية الذوق الفني لدى الشباب بوضع برنامج متكامل الوظائف و المهام حسب مستوياتهم الثقافية و العلمية و اختلاف رغباتهم فإنها لا تقل خطورة على الحاجات الأخرى.

فاكتمال الشخصية لا يكتمل إذا لم يرعى الذوق الفني للفرد و هنا نحدد نمطين من الرعاية و التربية الفنية. رعاية عامة موجهة إلى كل الشباب ، و رعاية خاصة للذين يكتشف عندهم مهارات و قدرات إبداعية خاصة العلمية و الفكرية . و هي ما تعرف بالمهارات المتخصصة .

و الحاجة إلى الاهتمام بهذا الجانب أصبحت أساسية فالإهمال السابق لهذا الجانب هو ما نلاحظ نتائجه اليوم من عدم اهتمام بالاعمال المسرحية ، و المعارض التشكيلية. و الفنون الراقية. مما نتج عنه قلة الاحترام للنظام بالأدب. و ذلك بالميل إلى الموسيقى و الأفلام الخليعة التي تسعى إلى الشهرة، و من سوء النسق و الانسجام في اللباس، و سوء التخطيط في حياتنا المدنية ، و في قلة مراعاة الأسس و القيم الفنية في تخطيط مدننا و حدائقنا و بيوتنا، و لذا فالحاجة إلى هذا الجانب أصبحت اليوم أساسية و هامة.

فالفن مهما أختلف النقاد في تحليله فهو :

وسلة تعبير عن انفعالات الإنسان و عواطفه و خبراته في الحياة في قالب تشكيلي لأنه يحقق للفرد في مراحل نموه حاجاته و رغباته.

- ووسيلة تعبير يعبر بها الفرد عن إحساسه و شعوره و خياله.

- يكسب بها الفرد الكثير من الخبرات العلمية و الفنية، فالتربية الفنية تؤثر على الفرد في كل حياته الاجتماعية و الأخلاقية و النفسية و العقلية و حتى الصحية.

فأهميتها النفسية و الصحية : أن الفنون بمختلف أنواعها

- تخفض من حدة توتر الأفراد و فتن المشاعر

تخفض من الكئابة و الملل

و هي تحرك إرادة الفرد في ابتكار الأعمال و تنمية عواطف الخير و تحويلها إلى سلوكات جميلة

- و هي وسيلة لتعبر عن انفعالات الفرد و دوافعه و رغباته المكبوتة، و يشعر الفرد بقيمة كيانه بأنه يستطيع تغيير الأشياء.

فكثير ما تتخذ رسومات الأطفال أداة لتحليل شخصياتهم و معرفة ما يعانونه من اضطرابات شخصية، و كانت الموسيقى علاج للقلق و الصراع النفسي و تنظيم الدورة الدموية و اعادة الأعصاب إلى هدوئها.

أما أهميتها العقلية: فهي تمكن الفرد من اكتشاف القدرات العقلية للفرد كالقدرة على دقة الملاحظة و التفكير و التأمل و التصور و التخيل و في الإبداع و الابتكار و اكتشاف ما حوله من الأشياء و التفتح المزدهر لكل ما هو موجود.

الأهمية الاجتماعية: أنه ما من مجتمع فيه الرعاية الفنية الصالحة و المتذوقة للفنون إلا سادت فيه حياة انسجام ووفاق لتوجيه مشاعر الجماهير فهي ترفع قيم و أهداف المجتمع و تصوير مشاكله، كما أنها خير وسيلة للحفاظ على التراث و تجديده و تطوره، و أداة طيبة لتحقيق تقارب للقيم الإنسانية، كما أنها تغير في تقويم النفس و إصلاحها، و اعداد روحي و خلقي لشباب للسمو بعواطفهم من خلال المسرح و الفنون الجميلة .

ثالثا: ميولات الشباب و رغباتهم

لا تتحقق الرعاية الشاملة للشباب إذا أهمل الاهتمام بميولاتهم و رغباتهم العلمية و الفنية فرعاية هذا الجانب تكون في وضع مناهج و برامج لكشف و تنمية وصقل مواهبهم و قدراتهم.

تعريف الميل :

يعرفه بعض العلماء مثل مذهب "وارن" بأنه شعور يصاحب انتباه الفرد و اهتمامه لموضوع ما أو هو اتجاه نفسي يتميز بتركيز الاهتمام بموضوع معين و هو استجابة الفرد لشخص أو نشاط معين سواء بالإيجاب أو بالسلب ، و ميولات الإنسان كثيرة و متنوعة في موضوعات مختلفة فهناك الميولات الفنية ، المهنية الفكرية، الاجتماعية و العقائدية.

و ميولات الشباب تتأثر بالبيئة و المحيط الاجتماعي ، كالأسرة ، المدرسة، المؤسسة الثقافية التي يمارس فيها الشباب نشاطاتهم، و عليه فان لدور الشباب و المراكز الثقافية دور في اكتشاف ميولات الشباب و صقلها و من هذه الميولات المختلفة:

-الميولات الأدبية: و تظهر في الرغبة إلى المطالعة و كتابة القصص ، الشعر ، المسرحيات، التحرير الصحفي.

-الميولات الفنية: كالميل إلى الموسيقى ، العزف.

-ميولات في الرسم : و تظهر الرغبة في إبداع الأشياء و مزج الألوان.

الميولات العلمية: و تظهر في حب اكتشاف الأشياء و اختبارها كالإعلام الآلي، علم الفلك.

-ميولات نشاطات الهواء الطلق : و تظهر الرغبة في الرحلات ، المخيمات الصيفية ، التجمعات الشبابية.

-ميولات الاجتماعية : الميل إلى الخدمة الاجتماعية كالتطوع أو التويزة و الرغبة في مساعدة الآخرين

و لمعرفة أكثر عن رغبات الشباب و حتى تكون لبحثنا هذا فائدة أكبر قمنا بعملية سبر للآراء الهدف منها معرفة رأي شبابنا حول النشاطات المقدمة في هذه المؤسسات و رغباتهم حول فتح فروع نشاطات أخرى خصت هذه العملية مؤسسات الثقافة في ولاية الأغواط.

و مست العملية شريحة من الشباب من مختلف الأعمار و المستويات الثقافية في كل المؤسسات التربوية :

-الثانويات
-الجامعة
-مراكز التكوين المهني
-المتوسطات
-المدارس الخاصة
-المعاهد المتوسطة
-الشباب العاطلين
-الشباب المنخرطين في دور الشباب و الزوار .

و قد شملت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة و إن كانت كثيرة إلا أنه كان هدفنا في ذلك أن تكون الإجابة دقيقة و محددة و نطلع أكثر على رأي كل شاب و ذلك بوضع إشارة فقط على الإجابة المطلوبة، و من خلال دراستنا لهذه الاستمارات استخلصنا مجموعة من المعطيات لخصتها في جداول و منحنيات بدون أن نأخذ الكثير في التعليق فهذه الجداول واضحة و بسيطة و يستخلص منها الجواب .

توضيح:

-عدد الاستمارات التي طبعت 1000 استمارة
-الاستمارات الملغاة 186-18 ٪.
-الاستمارات الضائعة 134- 13 ٪.
-عدد الشباب المستجوبين 680 شابا - 68 ٪.

من خلال ملاحظتنا نستطيع أن نقول أن جل رغبات الشباب تميل إلى النشاطات العلمية و في حوصلة أن أهم هذه النشاطات المرغوب تواجدها في هذه المؤسسات هي:

1-النشاط العلمي : إن حصة الأسد في النشاط العلمي هي الإعلام الآلي ثم تأتي بعده الفروع الأخرى و تفسير ذلك:

أ)- إن الشباب يعرفون الإعلام الآلي جيدا من خلال الكتب و المجلات و مشاهدتهم للأشرطة و في الإدارات ، و رغبة منهم في اكتشاف هذا العالم

السحري هم كذلك، و الخوض فيه و يعرفون بأنه متوفر في كل مؤسسات الشباب.

ب)- قلة اهتمامهم بالنشاطات الأخرى لا يعود لعدم رغبتهم في اكتشافها بقدر ما يعود لجهلهم لها و عدم تعودهم لرؤيتها في دور الشباب .

2-**النشاط السمعي البصري :** كذلك هناك في هذا النشاط نلاحظ أن التصوير الشمسي هو المطلوب لأنه معروف بالنسبة للجميع.

3-**الفنون الموسيقية :** في هذا النشاط نلاحظ أن الموسيقى العصرية عليها الطلب أكثر و ذلك لأنه يغلب عليها الريتم السريع الذي يتماشى و حركات الشباب و انتشار سوق الكاسيت الواسع و رغبة في تقليد المحترفين الكثيرين و إن كان مستواها تدنى كثيرا لجهل أغلبيتهم للميزان الموسيقي.

بينما نجد أن الشيء الأساسي لتعلم الموسيقى يعتمد على دراسة و تطوير الأذن الموسيقية أي دراسة الصولفاج و هذا للأسف نجد أن كثير من الشباب لا يعرف ما معنى حتى السلم الموسيقي.

4-**نشاط الفنون الدرامية :** في هذا النشاط نلاحظ أن الطلب عليه قليل رغم أن كثير من إطاراتنا متخصصين في الفنون الدرامية و إذا استثنينا المؤسسات الثقافية المتواجدة بأقلو فإن مدينة الأغواط و باقي البلديات الأخرى يكاد الفن الدرامي بها ينعدم رغم أنه وسيلة تعبير يستطيع الشباب من خلالها التعبير عن مشاكلهم و معاناتهم و أهدافهم..

و هذا يعود بعدم اهتمام مؤسساتنا بالفن الدرامي رغم أنه يعتبر وسيلة أساسية للتثقيف و التعليم و التوعية السياسية.

5-**الفنون التشكيلية :** لا شك أن هناك كثير من المواهب تمارس الرسم بعيدة عن هذه المؤسسات و ذلك بأن كل مؤسساتنا لا يوجد بها نشاط الفن التشكيلي فهو موجود في البرامج فقط.

6-**النشاط النسوي :** لا يختلف اثنان بأن جل المؤسسات الثقافية المتواجدة بولايتنا إن كانت مفتوحة فهي بفضل النشاط النسوي و هذا ما نلاحظه في أن أغلبية الطلبات توجه إلى الخياطة بخلاف النشاطات الأخرى خاصة في السنين الأخيرة بعد أن أصبح التكوين المهني ليس في متناول كل الفتيات حيث أصبح المستوى الدراسي المطلوب للالتحاق به يرتفع من سنة لأخرى.

7-**النشاط الرياضي :** في النشاط الرياضي إن الكثير من الشباب يرغبون في ممارسة الرياضات الجماعية حيث لا تتاح لهم الفرص في ممارستها بالأندية أو في الملاعب.

8-**النشاط الفكري :**

في النشاط الفكري نجد كثير من الشباب يرغب في الاستفادة من مكتبات دور الشباب مع الانخراط في نادي المراسلة.

- **النشاط التحضيري :**

في هذا النشاط نجد أن جل الرغبات تكمن في إنشاء فروع للتكوين و ذلك لأن شبابنا اليوم في أمس الحاجة للتكوين و الحصول على شهادة مهنة خاصة و أن مراكز التكوين المهني لا تفي بالغرض .

- **النشاط الترفيهي :**

إن هذا النشاط مطلوب كثيرا في أوساط شبابنا فأغلبية الشباب يرغب إلى السياحة و التعارف خاصة في هذا الظرف المقلق الذي يعانيه مجتمعنا اليوم ، و كذلك لقلة و انعدام الموارد المالية لدى شبابنا .

الخلاصة :

1)-خلق نوادي حقيقية للإعلام الآلي و دعمها بالوسائل و تكوين القائمين عليها في كل مؤسسات الشباب

2)- محاولة لفتح نوادي جديدة للنشاطات العلمية المختلفة و الاستعانة بالهواة و الجمعيات لتنشيط هذه النوادي التي لا تتطلب وسائل كثيرة كنادي النبات مثلا.

3)- فتح فروع لتكوين المصورين و الكمرمان و ذلك للمشاركة في تكوين الشباب و إعطائهم تأهيل مهني و حصولهم على شهادة مهنية عن طريق التمهين و ذلك بالتعاون مع مراكز التكوين المهني و المدارس الخاصة بتكوين المصورين

4)-إنشاء مدارس موسيقية لتعليم النشء مبادئ الصولفاج و الانتقال من مرحلة إلى أخرى في دراسة الموسيقى و تنويع ذوق الشباب في الفنون الموسيقية و الاستعانة حتى بالأساتذة المختصين في ذلك خاصة و أن لنا تجربة سابقة في هذا الميدان (مدرسة المبتدئين للموسيقي الأندلسية) التي كان يشرف عليها المرحوم محمدي عطية رحمه الله، و التي وصلت إلى مستوى عالي و رفيع ، كذلك الاستفادة من الشباب الذين يقومون بصناعة الآلات الموسيقية لتلقين حرفتهم لشباب مثلهم.

5)- تشجيع المربين في ممارسة تخصصهم بإنشاء فرق مسرحية بتلاميذ المؤسسات و تعليمهم المسرح على أسس صحيحة و توفير و لو شيء بسيط من متطلبات المسرح و تنويعه(مسرح العرائس ، المسرح الهاوي...الخ).

6) تجميع الشباب الموهوب في الرسم من المؤسسات التربوية و البطالين في مؤسساتنا لفتح المجال لهم لممارسة هوايتهم في جو منظم و الاستعانة بالفنانين من المنطقة لتعليم هذا الجيل الصغير التقنيات و الابتكارات الجديدة كالرسم بالرمل مثلا.

7)-إن أغلبية الفتيات المنخرطات يرغبن في تعلم صنعة أكثر من الحصول على شهادة و كثير منهن لهن مستوى تعليمي محدود زيادة على أنه توجد بعض الفتيات في خطر معنوي محتاجات إلى الرعاية و التوجيه هذا ما استنتجته من خلال عملي لمدة سنة في دار الشباب خاصة بالبنات ،

أقترح تدعيما للنشاط الذي هو متوفر الآن بنشاط خاص و دقيق لإعداد الفتاة لتصبح أما و ربة بيت في المستقبل من: الجانب الديني ، و الجانب الصحي الاجتماعي الاقتصادي ، و توعية الفتيات و رعايتهن على أن لا يقعن في انحرافات مختلفة.

8) الاستفادة من القاعات الكبرى لدور الشباب و المراكز الثقافية في ممارسة بعض الأنشطة الرياضية و الجماعية التي لا تتطلب وسائل كبيرة كالجيدو و كرة المضرب.

9) تدعيم مكتبات دور الشباب بالإصدارات الجيدة و الجديدة و تنويع عناوينها ووضعها في متناول الشباب و التلاميذ لمساعدتهم في دراستهم.

10) خلق نوادي الإبداع الفكري و انشاء المجلات الثقافية.

11) فتح أقسام محو الأمية لرجال و نساء و تدعيمها بالبرنامج الوطني لمحو الأمية و تكوين المربين في بعض التربصات التي ينظمها الديوان الوطني لمحو الأمية لاستفادة من التقنيات البيداغوجية في هذا المجال و متابعة العملية باهتمام.

فقد سبق لي و أن خضت هذه التجربة لمدة سنة مع زملائي في مركز اعلام و تنشيط الشباب و كانت ناجحة للغاية. و لكن للأسف لم تلق لا العناية و لا الدعم ، مما جعلنا نتوقف عنها و نتأسف عن المبادرات و المجهود الذي يضيع سدا.

12) التعاقد مع التكوين المهني في تكوين الشباب عن طريق التمهين في بعض الحرف الصغيرة و التي لا تتطلب وسائل مادية كبيرة و بذلك نكسب

أ تكوين شباب و حصولهم على شهادات

ب احياء الصناعة و الحرف التقليدية الخاصة بمنطقتنا

13) التعاون مع مديرية التربية في تنظيم رحلات مشتركة لصالح التلاميذ في الهواء الطلق.

14) توأمة مؤسساتنا الثقافية مع مؤسسات الولايات الأخرى حتى نمكن شبابنا من التعارف مع مختلف أبناء وطنه و اكتشاف كنوز و تراثه المتنوع من خلال التبادل

الوقت المفضل لزيارة مؤسسات الشباب :

نستخلص أن جل الشباب الذين شملتهم الدراسة أن الوقت المفضل لديهم لزيارة مؤسسات الشباب الثقافية هي مساء يوم الخميس .

بما أن مساء يوم الخميس هو عطلة لكل التلاميذ و الشباب المتمدرسين و العاملين يمكن أن ينظم فيه برنامج خاص نستطيع من خلاله جلب الشباب إلى هذه المؤسسات و بالتالي و من خلال اللقاءات المتكررة نستطيع تنشيط الحركة الثقافية طيلة أيام الأسبوع.

و في الإجابة عن السؤال الأخير في الاستمارة عن نظرة الشباب لمستقبل هذه المؤسسات قدمت آراء كثيرة و مختلفة منها فئة متفائلة و أخرى متشائمة أرفقت بعضها مع استمارة الأسئلة في ملحق خاص و لخصت أهم هذه الرغبات في الفصل الرابع .

رابعا : الأسس التربوية و العلمية للمؤسسات الثقافية

إن الاهتمام بشبابنا معناه الاهتمام بجيل سيقود المجتمع و معناه تكوين شباب قادر على تحمل المسؤولية و الاهتمام بالمجال التربوي الذي تلعبه هذه المؤسسات .

فلو طرحنا سؤالا ما هي صورة شباب المستقبل الذي نريده؟

إن شباب المستقبل الجدير بالعيش في الزمن الحديث الذي يدركه بحق مع متطلبات العصر و يتكيف معها بما لا يفقده قيمه و معلوماته و لا يكون هذا إلا إذا أدركنا بعمق ووعي فن صناعة المستقبل عن طريق استعمال آخر الابتكارات و الإبداعات في العلوم و التكنولوجيا و معرفة جيدة لوسائل الاتصال بهم العديدة و المتنوعة.

فينبغي مراعاة كل ذلك في عملية الإعداد و التربية و التنشيط و عليه نستخلص أن هذه المؤسسات الثقافية هي مطالبة قبل أي وقت أن تلعب دور اهاما و أساسي في الإشعاع الثقافي و التربوي. و توعية الشباب في التفكير في سياسة جديدة لذلك عن طريق :

إصلاح مناهج دور الشباب و تنسيق الأعمال بين المؤسسات الثقافية .

-قدرة إدارة المؤسسة على تفهم حاجات الشباب و مشكلاتهم داخل إطار إمكانياتها المادية و البشرية .

-المراعاة في برنامج التنشيط ميولات الشباب و رغباتهم ، حيث يكونون أكثر نشاطا و حرية إذ وجهوا نحو النشاط الذي يتفق مع ميولاتهم .

-تجديد النشاط العلمي الذي أصبح ركيزة عالمنا اليوم و إثارة الفضول العلمي لدى الشباب و بعث الهمة و إذكائها و خلق التشويق لديهم.

-توزيع جميع النشاطات على مدار السنة و ليس في أشهر معينة .

-توفير الوسائل اللازمة لمؤسسات الشباب

-تدعيم الحركة الجمعوية في تنشيط المحيط.

-فتح مكتبات بمعنى الكلمة بمهمة و أسلوب علمي في التسيير و التوثيق و المعاملة و تزويدها بالكتب العلمية التي تجلب الشباب إليها و تساعدهم في دراستهم.

-بناء كل نشاط فني أو علمي يبنى على أسس صحيحة في ممارسته مثل الرسم أو الموسيقى أو أي نشاط آخر ، يدرس تاريخه و أصوله و المذاهب المعاصرة عنه و مدارسه و الأسس العلمية لنقده مع تنظيم ندوات لتبادل الخبرات في الأنشطة للممارسة.

-تكوين عدد كبير من المربين المختصين في شتى المجالات و في مختلف الأنشطة .وضع مجموعة من القيم و التقاليد المهنية التي يجب أن يتمسك بها المربون.

-النظام في العمل و ذلك بالتقيد بالبرامج و التوقيت